في قوله فانه من العوارض ولو سلم ان استفادته بطريق
التعريف فيقال ان معنى عدم امكان تصور الشئ بدون
الذاتي انه لا يمكن تصور ذلك الشئ بالكنه بدونه
بوجه من الوجوه اي سواء كان تصور ذلك الشئ بطريق
الاخطار بان يكون ملحوظا قصدا او بالذات او لا يكون
بطريق الاخطار بان كان بطريق الخطور بان يكون
ملحوظا تبعا اذ ليس تصور ذلك الشئ الا تصور ذاياته
فلا يمكن تصوره بدون تصور ذاياته اصلا وتصور
الملزوم المستلزم لتصور اللازم ليس الا تصور
الملزوم بطريق الاخطار بان يكون الملزوم ملحوظا قصدا
وبالذات كما اذا تصورت الاربعة بطريق القصد فيلزمه
تصور الزوجية ولا يمكن تصور الاربعة حينئذ بدون
الزوجية واذا كان تصور الملزوم لا يستلزم تصور اللازم
الا اذا كان تصور الملزوم بطريق الاخطار فيمكن تصور
الملزوم بدون تصور ذلك اللازم في بعض الاحوال
وهو ما اذا لم يكن تصور الملزوم بطريق الاخطار والقصد
بان كان بطريق الخطور كما اذا تصورت الثلاثة عشر
فان في ضمنها الاربعة فتصور الاربعة الكائنة في الثلاثة
عشر ليس بطريق القصد فلا يلزمه تصور الزوجية
والا لزم ان يكون الذهن منتقلا من ملزوم واحد الى
لازمه والى لازم لازمه بالفا ما بلغ حتى تحصل اللوازم
باسرها في الذهن وهو محال وحينئذ لا يصدق تعريف
العرض عليها ولا يصدق تعريف الذاتي عليها ورد هذا
بان انفكاك تصور اللازم عن تصور الملزوم يهدم قاعدة
اللزوم البين بالمعنى الاخص على ان من اللوازم ما لا

يحصل

يحصل تصور ملزومه الا مع تصوره كاحد المتضايفين
بالنسبة للاخر كالبنوة بالنسبة للابوة ومنها ما لا يتصور
ملزومه الا بتقدم تصوره كالملكات بالنسبة الى اعدامها
كالبصر بالنسبة الى عدمه والاحسن في بيان معنى
كلام الشم ما قاله العلامة الكشتلي وهو ان قوله
بخلاف مثل الضاحك والكاتب اي معناه ان كل عارض
سوى الكان غير لازم او لازما بينا او غير بين يمكن ان
يتصور تقررا لوجود لمعروضه خارجا وذهنا من غير
ان يتقرر له وجود وان كان هذا المتصور محالا في نفسه
بخلاف نفس الماهية والذاتيات فانه لا يمكن ان يتصور
تقررا لوجود لشئ خارجا او ذهنا من غير ان يتقرر وجود
ماهيته او ذاتياته هناك لان التصور والمتصور
محالان هاهنا يظهر ذلك بالتامل الصادق وعلى هذا
يكون قول الشم تصور الانسان بدونه معناه تصور
تقرر وجوده خارجا وذهنا بدون تقرر وجود ما
فتامل قوله فانه من العوارض اي لا من الذاتيات
اي فان مثل الضاحك والكاتب من الامور العارضة
للحقيقة الانسانية الخارجة عنها فلا تدخل لها فيها
فالضمير عائد على مثل وحينئذ يحتاج الى تخصيص
ما في قوله ما يمكن بالمحمول ليصح قوله من العوارض اي
بان يقال من محمول يمكن الخ قوله وقد يقال اي في
تحرير الفرق بين الحقيقة والهوية والماهية وهذا
مقابل للاشهر الذي نبه عليه الشم فيما سبق بعطفه
الماهية على الحقيقة وهو ان الحقيقة والماهية
مترادفان وعلى هذا تكون قد للتقليل قوله ان ما به

Copyright © King Saud University